انفتاح العمل النحتي المعاصر وتعددية القراءة

The openness of contemporary sculptural work and the plurality of reading

خوله غضبان عبيد

Ghadban Obaid Khawla

Teacher مدرس

جامعة البصرة

Albasrah University

كلية الفنون الجميلة

College of Fine Arts

khawlahghadhban@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الانفتاح، العمل النحتي، الفن المعاصر، التعددية القرائية.

ملخص البحث

تضمن البحث الحالي التعرض لمفردة الانفتاح كمفهوم معرفي اخذ مساحة واسعة في فنون ما بعد الحداثة عامة وفن النحت المعاصر خاصة، وما احدثه من تطور لواقع المجتمع، وشعور النحات في خلق خطاب جمالي متجدد.

وقد جاء البحث بأربعة فصول : الأول منها وهو الإطار العام للبحث وتضمن مشكلة البحث التي اتجهت نحو مفهوم الانفتاح وما يحمل من مضمون معرفي اسس لحقبة زمنية ما، وقد اتضحت في المسار الفكري في طرح التساؤل الذي يكشف عن منظومة العلاقات التي مهدت للأنفتاح في العمل النحتي المعاصر وهو (كيف تجسد مفهوم الانفتاح في العمل النحتي المعاصر وما هي الوسائل التي ساعدت على تعدديته القرائية؟)، وأهميته والحاجة اليه كونه شكل أضافة معرفية متخصصة في فن النحت ودراسة تساهم في فتح الأفاق المعرفية والجمالية لطلبة الفن والمهتمين به، ومن ثم هدف البحث الذي تحدد في التعرف على مفهوم الانفتاح في العمل النحتي المعاصر والوسائل التي ساعدت على تعدديته القرائية، وحدود الممتدة من عام 1991م_1998م، وتحديد وتعريف لأهم المصطلحات الواردة فيه، أما الفصل الثاني وهو الإطار النظري للبحث فقد جاء على ثلاث مباحث، تمثل الأول بالحديث عن

الانفتاح من منظور فكري كمفهوم للتعبير في الحقل التشكيلي وكيف ساعد النحات في بث خطابه الجمالي عن طريق البنية الشكلية والمضمونية للمنجز الفني، أما المبحث الثاني فقد تطرق الى تمثلات الانفتاح في فن النحت المعاصر، والذي اسس للتعددية القرائية وكيفية قراءة العمل النحتي(الانفتاح والانغلاق) في المبحث الثالث، وانتهت الباحثة الى بعض المؤشرات المهمة التي أفادت في تحليل عينة البحث.

أما الفصل الثالث فقد شمل إجراءات البحث انطلاقاً من منهج البحث الذي اعتمدت فيه الباحثة المنهج التحليلي الوصفي لتحليل محتوى العينة المستمدة من مجتمع البحث الذي شمل مجموعة من الأعمال والبالغة(30) عملاً نحتياً أطلعت عليها الباحثة من شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) وتم حصر مجتمع البحث وانتقاء عينة تمثله بطريقة قصدية والتي بلغت(5) أعمال نحتية كعينة للبحث، واعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري وأداة الملاحظة كأداة لتحليل محتوى عينة البحث.

أما الفصل الرابع فقد تضمن أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة، وكان من أهمها:

1. طريقة العرض كبناء تصميمي للعمل النحتي المعاصر ساهمت في القراءة المتجاوزة للعرض التقليدي.
2. لتنوع استخدام الخامات دور مثيراً في جدل الفعل القرائي وانفتاحه لدى المتلقي.
3. ظهر التعدد القرائي بفعل الضاغط البيئي في استخدام استعارات في العمل النحتي المعاصر كبيئة في التكوين الاستهلاكي.

Keywords: openness, sculptural work, contemporary art, reading pluralism.

Research Summary

The current research included exposure to the term openness as an epistemological concept that took a wide space in postmodern arts in general and contemporary sculpture in particular, and what it brought about in terms of the development of society's reality, and the sculptor's feeling in creating his aesthetic discourse.

The research came in four chapters: the first of which is the general framework of the research and included the

research problem that tended towards openness and what it carries of the cognitive content of the foundations of a certain period of time. How is the concept of openness embodied in contemporary sculptural work and what are the means that helped in its plurality of reading?), its importance and the need for it being a form of knowledge addition specialized in the art of sculpture and a study that contributes to opening the cognitive and aesthetic horizons for students of art and those interested in it, and then the goal of the research that was determined in recognition On the concept of openness in contemporary sculptural work and the means that helped in its plurality of reading, and the limits extending from 1991AD_1998AD, and identifying and defining the most important terms contained in it. The plastic field and how the sculptor helped in broadcasting his sculptural discourse through the formal and content structure of the accomplished piece. Literacy and how to read the sculptural work (openness and closure) in the third topic, and the researcher concluded with some important indicators that were useful in analyzing the research sample.

As for the third chapter, it included the research procedures based on the research methodology in which the researcher adopted the descriptive analytical approach to analyze the content of the sample drawn from the research community, which included a group of works amounting to (30) sculptural works that the researcher viewed from the global information network (Internet), and the research community was limited And the absence of a sample representing him in an intentional way, which amounted to (5) sculptural works as a sample for the research, and the researcher

relied on the indicators of the theoretical framework and the observation tool as a tool for analyzing the content of the research sample.

The fourth chapter included the most important findings and conclusions reached by the researcher, and the most important findings are:

.1The display method as a design construction for contemporary sculptural work contributed to the transcendental reading of the traditional display.

.2The diversity of the use of materials has an exciting role in the debate of the reading act and its openness to the recipient.

.3The multiplicity of reading appeared as a result of the environmental pressure in the use of metaphors in the contemporary sculptural work as an environment in the consumer formation.

مشكلة البحث

اخذ مصطلح الانفتاح مكانة بارزة في ساحة المضامين الفكرية والفلسفية خاصة بعد ثورة البرمجيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي التي صيرت العالم الى قرية صغيرة مما ساعد الذات الفردية ان تتفاعل مع الآخر زمانياً ومكانياً من جانب، ومن جانب آخر واشج التداخل المعرفي والاجتماعي عِبر التأثير المتبادل لبعضهما البعض.

اهتمت الحركة التشكيلية المعاصرة في طرح التجارب المتغايرة في المنجز النحتي عِبر آلية اعتمدت على كل ما هو جديد ومستحدث ليترجم ما يدور في ذهن النحات من صور الى نصوص تواكب المعاصرة ليخرج عن الحيز التقليدي(البيئة والموروث) نحو فضاء منفتح لا ينتمي فيه المنجز النحتي الى سياقات سابقة، فأضحى الفن التشكيلي ومنه فن النحت ساحة للانفتاح على مستوى الشكل والمضمون، لتأتي مرحلة ما بعد الحداثة وتعطيه بعداً منفتحاً لمعطياته الشكلية بتمردها على منطقة المنغلق والمحدود والمعمقة لمفهوم الثقافة القائمة على احلال النمط الهجين بعيداً عن ايقونات التقليدي باعتماده ثقافة تلغي الاطر الفاصلة بين المحلي والعالمي لكشف

العوامل المؤدية لهذه التحولات الجذرية ضمن هيكلية فن النحت التي كشفت عن لغة بصرية متواصلة ومتفاعلة مع المتلقي، ومدى قابلية هذه اللغة على توليد قراءات متعددة تثير الجدل والحوار بشكل مستمر ومتجدد.

انتبه نحات المعاصرة الى الانفتاح كونه عنصر اساسي للمتعة الجمالية بوصفه بمثابه زيادة في الاتصال وتفاعل الذات عِبر الطريقة التي يصنع بها المتلقي المعنى، ولم يزل النحت تتوالد معانيه ولا تستكن بحدود ثابتة حتى تنبثق منه معاني جديدة وقراءات متعددة لما يمتلكه من قابلية تؤهله لتطوير تقنياته الابداعية حتى تحول الى نوع من العبث والفوضى لكن ضمن نظام خاص به ليتمخض عن ذلك مشكلة بحث حُددت بالتساؤل التالي(كيف تجسد مفهوم الانفتاح في العمل النحتي المعاصر وما هي الوسائل التي ساعدت على تعدديته القرائية؟).

اهمية البحث

يعد الانفتاح من الموضوعات المهمة على صعيد المجال الفلسفي والفني المعاصر، وتأتي اهمية البحث كونه يمثل دراسة موجزة في حقل التشكيل النحتي، ومدى اثره على تحول العمل النحتي على مستوى الموضوع والخامة، فضلاً عن انه يفيد في اثراء الجانب المعرفي لطلبة الدراسات التشكيلية في مجال النحت خاصة والمهتمين في مجال الفن عامة.

هدف البحث

التعرف على مفهوم الانفتاح في العمل النحتي المعاصر والوسائل التي ساعدت على تعدديته القرائية.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: الاعمال النحتية التي تمتلك محددات الانفتاح وتعدديته القرائية.

الحدود المكانية: أوربا.

الحدود الزمانية: 1991_1998.

تحديد المصطلحات وتعريفها

الانفتاح لغة:

1_((مصدر الفعل الخماسي(انفتحَ) جاء في المعجم الوسيط: فتح المغلق: ازال اغلاقه. يقال فتح الكتاب: نشر طيَّه، وفتح الطريق هيأه واذن بالمرور فيه، وانفتح عن الشيء انكشف عنه))(عبد الحليم منتصر وآخرون،1980،ص671).

2_((فتح: افتح ، الابواب خلاف اغلقها. وفتح الله عليه: علمه وعرفه))(__،2008، ص527).

3_((فتح الكتاب: نشر طيَّه. وفتح لفلان قلبه: باح له بسره. وفتح الله قلبه للأمر: شرحه له)) (ابراهيم مصطفى وآخرون،1927ه،ص671).

الانفتاح اصطلاحاً:

1_((هو رفض التعصب والجمود العقلي مع القدرة على التقبل والتعامل مع الآخرين بقصد الاستفادة مما هو جديد مادياً او معنوياً))(الجعفري، يحيى بن حسن،2009، ص101).

2_((هو الاطلاع على الآخر وترك الانكفاء على الذات والانغلاق عليها))(السلمي، عبد الرحيم، 2005، ص20).

3_((ان كل اثر فني حتى، وان كان مكتملاً ومغلقاً من خلال اكتمال بنيته المضبوطة بدقة، هو اثر مفتوح على الاقل من خلال كونه يؤول بطرق مختلفة))(ايكو، امبرتو،2001، ص16).

_الانفتاح اجرائياً:

هو اطلاع النحات على ثقافة وفنون الآخر واخذ النافع منها، بمعنى ترك الانغلاق والبحث عن المعرفة من كل الثقافات بغية البحث عن الجديد الذي تطرحه في مجال النحت وتجسيده في الاعمال النحتية شكلاً ومضموناً.

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث

_المبحث الاول: الانفتاح من منظور فلسفي

لا يستطيع الانسان ان يعيش في كهف بمعزل عن الاخرين، ولا يمكن تحقيق وجود انساني دون وجود اجتماعي، لان الانسان خُلق ليعكس صورة الاخرين في افكاره، فالكثير من الافكار هي قواسم مشتركة تبرز عِبر الادراك الجمعي التفاعلي، وان الفرد وعن طريق انفتاحه على الاخر يستطيع ان يكشف علاقاته في الحياة مع الآخرين، ويحصل هذا الانفتاح عن طريق نمو الانسان المعرفي واندفاعاته نحو تلقي المعرفة من الاخرين بوصف الآخر هو اندماج مع الذات، وهذا لا يكون على مستوى الانسان فقط بل على مستوى الحضارات والمجتمعات اذ انها لا تتطور إلا عن طريق انفتاحها على حضارات ومجتمعات وثقافات الاخر، كون الانفتاح يعطي قدرة لقراءة افكار الاخرين، فضلاً عن ان العلم لا ينمو بالانغلاق بل بالانفتاح، والحياة تكوين قائم على الانفتاح الانساني لتحقيق التواصل الاجتماعي وبناء مجتمع إنساني يحقق الغايات الانسانية شرط ان لا يكون وسيلة للانسلاخ عن الثوابت التي قامت عليها حضاراتنا.

كان لمصطلح الانفتاح دلالاته الملحوظة في الفلسفات القديمة وذلك منذ سعي الانسان لاكتشاف وجوده وما يحيط به، ففي الفلسفة الاغريقية يمكننا تعقب المصطلح عِبر الافكار التي فعلت الرؤية للانفتاح على المطلق كما عند(انكسمندرس

611_546ق.م) الذي احالها الى اللامتناهي اي الوجود الحقيقي الذي لا يملك صفة محددة لاستمرارية صيرورته وان خلوده بسبب خلوه من التحديد وهذا هو اصل الاشياء.(نيتشه،فردريك،1981،ص51_52)، اما هيروقليطس(535_475)، فكان الانفتاح عنده يتمثل بالصيرورة الدائمة التي تسيطر على الكون عِبر جدلية العلاقة بين الاضداد، اذ وضع حجر الزاوية للفهم المبني على التغير المستمر للظواهر، ومعنى ذلك ان هيروقليطس قد فتح باباً لفهم حركية التغير داخل المفاهيم(الفكرية والفنية) بما يسمح بانفتاح القراءات الى ما لا نهاية والذي مكن من كسر اطر الثوابت المغلقة، وهذا المبدأ وفر ارضية خصبة لإمكانية تعدد القراءات في المعاصرة التي اعتدت كثيراً بالفكر المفتوح القائم على الاستمرارية والذي اطلق عنان التأويل وانفتاح القراءات الى ما لا نهاية، خاصة النصوص القابلة للتعدد، اذ ان((تقدم تعدد القراءات دليلاً على انفتاح امكانية دلالة النص))(محسن علي حسين،2020،ص17).

وجاء بعد ذلك الفكر الافلاطوني ليحدد الانفتاح بالجدل الصاعد والنازل عندما يرتفع العقل من المحسوس الى المعقول بحيث يصبح الفكر الانساني امام تصور يخضع الموضوعات العيانية الى المطلق والمثالي، والذي وجد له مقاربات في الاشكال الهندسية المجردة كونها اشكال تمتلك جمال كامن في ذاتها، ليخالف بذلك ارسطو الذي اعتمد الاحتمالية كمظهر للانفتاح في نظرته للمستقبل وعدم اخضاعه للمعايير الثابتة بوصف المستقبل امكانية مفتوحة لا يمكن ان نتنبأ بها او نحددها، اما الفلسفة في الفكر الحديث فقد انتقلت من خارج حدود الذات الى داخلها بنقل اشتغالها الفكري من الطبيعة الى الذات فأقامت بذلك قطيعة معرفية مع الفكر الفلسفي الكلاسيكي عن طريق هدم ميتافيزيقا المطلق التقليدية وارساء دعائم الشك المعرفي القائم على العقل العلمي الاستدلالي، وتعد فكرة الشك مرتكزاً لانفتاحه المعرفي عندما حصر ديكارت الوجود في العقل والتفكير عنما قال(انا افكر اذاً انا موجود)، ففكرة الشك منطلقاً لانفتاحه المعرفي تجعل من اتخاذنا الشك موقفاً ازاء الافكار على الرغم من وضوحها مستثنياً حقيقة الفكرة التي لا يزيدها الشك إلا وضوحاً، وان الذات العاقلة مركز الفعل الكوني في الوجود((فالعقل عنده ليس ماهية تتطلب تفسيراً، وانما نقطة انطلاق واستناد))(بريهه، اميل،1993، ص76).

وفي المعاصرة اتخذ الانفتاح وجوه متعددة اولها التزامه بالشك المعرفي واخضاع نتائج المعرفة الانسانية الى الاختبار والتجريب، والثاني اعتماد الفكر المفتوح على المعارف المجاورة لإيجاد وحدة معرفية تعمل على اثارة تفاعل متبادل بين صنوف المعرفة البشرية، لذا فأن فلاسفة العلم اولوه اهمية لإبراز طبيعته المنفتحة في التعاطي مع صنوف المعرفة والثقافة فتحولت الممارسة العلمية من ممارسة نظرية قائمة على

معطيات ثابتة الى امكانيات فكرية منفتحة تحاول ردم الحواجز بين البنى المعرفية لإيجاد وحدة متفاعلة للتأثير المتبادل بينهما، فالفن المعاصر حاول تجميع العوالم المتنافرة وردم الحواجز بينه وبين البنى المعرفية المجاورة لإنتاج اعمال مغايرة((بما ان الفاعلية الانسانية في العلم او في اي شيء آخر موصولة النمو ومتصلة بغيرها، فلا بد ان تظل مفتوحة للتأثير بغيرها من جوانب الحياة الانسانية ومؤدية الى التأثير بها))(صلاح قلنسوة،2008،ص208).

_العولمة والانفتاح/العولمة طريق الانفتاح

ان ما شهده العالم منذ منتصف القرن العشرين من تحولات قادت الى زعزعة الانساق المعرفية المتداولة لتجتاح العالم رؤى التجديد لمفاهيم فكرية منفتحة منبثقة من رحم الحياة لتتماشى مع المستجدات الراهنة، فعززت مرحلة ما بعد الحداثة من وجودها حتى اطاحت بالمراكز والمقدسات لتتبنى مفهوم الانفتاح والعولمة، فالعولمة ظاهرة ما بعدية اتخذت كيفيات متنوعة(اقتصادية، ثقافية، سياسية...الخ)، معتمدة آلية الدمج ما بين الثقافات والاديان مبتعدة عن شعارات الهوية الواحدة، والهوية تتغذى من مصادر متنوعة وتتواصل مع انماط من علاقات الانتاج المادي والسياسي والعلاقات الاجتماعية والثقافية وغيرها من المؤثرات التي تساعد على تشكيل الهوية لتكون علاقة انتماء ما بين الانسان ومحيطه والاخر ومن هذه العلاقة تتشكل عملية التواصل والتصادم مع الاخر الذي يساهم بقدر معين في بناء الهوية، وقد تمخض عن هذا الامر ولادة انسان معاصر واصبح العالم ذي تخوم مفتوحة ويمكن للإنسان ان يصبح سائحاً عبر العالم دون ان يغادر مكانه لان العولمة خرقت جدران الانغلاق والانكفاء على الذات وجعلت من الانسان انساناً عالمياً حتى يستطيع ممارسة ابتكاراته الخلاقة على سبيل الابداع، فمهما كان((الانسان متجذراً في خصوصية هويته، فأنه إنما وبوساطة العقل وبوساطة وحدة مقولاته المنطقية يستطيع ان يخاطب كل انسان غيره، مهما يكن آخر))(جورج طرابيشي،2006، ص101).

_المبحث الثاني: اشتغالات الانفتاح في فن النحت المعاصر

ان فن النحت من الفنون التي تعتمد على حاسة الابصار كرؤية خارجية، وان النحات يفعل الجانب الجمالي منه ليحفز المتلقي على استنباط دلالاته المتعددة وبالتالي يزيد من تعميق انفتاح القابلية التأويلية للمنجز النحتي.

اخذت فضاءات المنجز النحتي الانفتاح على كل ما هو غريب لبناء منطقة جديدة لانفتاح خيال النحات المحفز لإمكانية اللعب بحقل اللامألوف واستشفاف دلالاته المخبئة في مفردات تشكيله، اذ ان اللامألوف يأتي من خيال متحرر يتجاوز الحدود الضيقة، وهذا ما قدمه النحات المعاصر الذي جسد منجز حامل لدلالات غير مألوفة

بفعل بنية ومخرجات العمل، وهذا ساعد النحات على تجاوز وتدمير البنى التشكيلية التقليدية التي تساهم في انغلاق العمل النحتي عِبر انفتاح الشكل وعلاقته بالزمان والمكان، بمعنى مغادرة التقليد نحو الغرابة والغموض التي تتضمن انفتاح العمل على التأويلات الجديدة باستمرار مما وفر للمتلقي قابلية تأويلية مضاعفة((أن هذا المنطلق التجديدي اللامألوف هو حال يفتح المجال واسعاً للفكر في البحث عن تأويلاته التي تؤخذ عن طريق تعدد القراءة له والوقوف على إيجاد قناعاته بتلك المقاربات))(محسن علي حسين،2020، ص90)، فالتحول من منطقة المحاكاة الى منطقة الانفتاح على منظومات جديدة انعكس على عملية التلقي للمنجز النحتي.

شكل1

وقد تمثل الانفتاح عند النحاتين باتجاهات متعددة منها بالموضوع او الشكل او التقنية، اذ احال البعض منهم منطقة الانفتاح لديه الى استخدام المهملات(مواد غريبة عن بيئة النحت) وتحويلها من منطقة الانغلاق الى الانفتاح او استخدام مواد جاهزة، كما فعل دوشامب في عمله(الينبوع/1919/ شكل1) بنسفه للأعراف المعتادة والذي مهد للنحاتين من بعده الى تقديم اعمال مفتوحة باستخدام المنجز الجاهز وما يمثله من تداخل تقني يحطم الفواصل بين انواع الفنون ويُغيب الاصل التقليدي للخامات وتحويلها الى مادة للعرض، والذي ولد الصدمة والدهشة لدى المتلقي لاستخدام مواد دخيلة على النحت عن طريق اعلاء قيمة المهمش، وهذا مَثّل انفتاح ذهن النحات على مواد غريبة لإنتاج اعمال صادمة تحيل المتلقي الى آفاق التأويل ليكون((باستطاعة الجمهور او المُرسَل اليه ان يستجيب للعمل بطرق مختلفة، حيث يمكنه الاكتفاء باستهلاكه او نقده او الاعجاب به او رفضه او الالتذاذ بشكله او تأويل مضمونه او تكرار تفسير له مسلم به او محاولة تفسير جديد له. كما يمكنه ان يستجيب للعمل بأن ينتج بنفسه عملاً جديداً))(ياوس، هانس روبرت،2004، ص101).

قاد هذا الامر الى اخراج منجزات نحتية مغايرة للتقاليد المألوفة دفعت المتلقي لقراءات متعددة وحفزت النحات لتجاوز المفاهيم المعيارية السائدة وتقديم الجديد على مستوى الشكل والمضمون لاستحصال التميز عن اقرانه، فعن طريق الانفتاح والتعدد في اجناس الفن فُتحت بوابة الحرية للنحات للتوسع في تجاربه وبناء منجز جمالي

معاصر يخضع للعديد من القراءات التي تتطلب ادراك عقلي من متلقٍ مواكب ومتطلع على مختلف الثقافات، وباطلاع النحات على تجارب الآخر باتت جميع الميادين مفتوحة امامه ليقدم تجاربه كنتاج فني محسوس لمخرجات حاملة زخم من المعاني القابلة للتفسير نتيجة لانفتاح العمل، لان المتلقي يهجر الاعمال التقليدية بحثاً عن الغريب والمثير والمغاير وهذا دفع النحات الى عدم الركون الى اسلوب واحد والبحث عن اساليب متعددة تمكنه من ترجمة افكاره الى منجز على ارض الواقع بواسطة خامات قادرة على ذلك فـ((بقدر امكانية الفنان على انتقاء الخامة والتفاعل معها واحساسه بها يكون نجاح عمله الفني...فتتحول هذه المواد من حالتها الساكنة الى اخرى طيعة مرنه قابلة للتغيير والتعديل بما يلائم الشكل الفني الذي يرغب فيه الفنان))(جنان محمد احمد، 2014، ص180)، بمعنى ان الخامة تؤهل النحات وتمنحه الحرية باستغلال خواصها وعلاقاتها الشكلية ليخرج منها بمنجز مبتكر مخالف للتقليد كما في عمل جون شامبرلان(بلا عنوان/1992/شكل2) الذي استخدم حطام السيارات لصنع تكويناته اللاتشخيصية.

شكل2

اهتم النحات المعاصر بالتقنيات وبدأ يولي اهتمامه بتجارب متنوعة فهو لم يكتفي بالمواد الجاهزة اذ اخذ يفكك ويركب المواد غير الفنية ايضاً (المواد المستهلكة وتحويلها الى مواد نافعة) بعد تعطيل وظيفتها الاساسية وتحويلها الى خامة فنية قائمة على معطيات فكرية يقوم بها النحات ذهنياً بوعي وفهم معرفي لخواصها وقدرتها على التفاعل قبل البدء بألقاء تجاربه المادية عليها، وبهذا يكون قد استغل كل ما توصل اليه الانفتاح العلمي والتقني، اذ بدأ التداخل والتوليف ما بين التقنيات مع البوب آرت عندما قام راوشمبيرغ بالجمع ما بين مختلف المواد الطبيعية والصناعية(الاقمار الصناعية/1955/شكل3)، وبهذا العمل استطاع ان ينقل المفردات والمواضيع بصيغة مخالفة للمعتاد معتمد بذلك على خصوبة خياله وامكانياته المتفتحة وآليات التطور المتاحة، لأن النتاج الفني يتأثر

شكل3

بتطورات التقنية التي استثمرها النحاتون نظراً لدورها الفعال ثقافياً وفنياً، وبهذا اعتمد النحاتون على معطيات التطور في اخراج اساليب واعمال تتأقلم مع الثقافة الاستهلاكية(ثقافة العولمة) بعد انفتاحه على العالم اذ قادت هذه التحولات الى انجاز مخرجات نحتية تفاعلية بعيدة عن الهويات المغلقة، اي((رفض(او تدمير) كل المعايير الثابتة للحكم الجمالي باعتبارها معايير سلطوية))(هارفي، ديفيد،2005، ص80)، بمعنى تقويض السرديات الكبرى (الهويات المطلقة) عن طريق الابتعاد عن قوانينها ودمج الاساليب والتخصصات وغياب المركز والتركيز على الهامش، اذ ظهرت تيارات تتسم بالاختلاف الذي منح المتلقي سيل من التأويلات والقراءات للعمل نتيجة لانفتاح الاساليب الفنية على بعضها.

_المبحث الثالث: الانفتاح والانغلاق (تأويل العمل النحتي)

التأويل هو التفسير للغامض من الشيء، ولما كانت المعاصرة قائمة على التشفير اصبح التأويل شيء مهم في حياتنا المعاصرة التي احتواها الاغتراب من كل جانب على صعيد الفلسفة والادب والفن...، فأصبح التأويل خطاب احتوى الحياة بسبب الانفتاح والتحول الذي طال الحداثة وما تلاها.

لجأ المفكرون والفلاسفة الى استخدام مصطلح التأويل كبديل لمصطلح هيرمنيوطيقا لأنه الاكثر قرباً لترجمة المصطلح حسب وجهة نظرهم، ويدل على معنى التفسير والتأويل، وقد مر بانتقالات متعددة بدأت بالأسطورة وصولاً الى التجريد الماهوي، اذ كان الانسان يحاول ان يخلق عالمه عن طريق الرموز وصولاً الى الادراك، كما وان بداياته كانت مع افلاطون ومن ثم تلاه ارسطو، وكان الهدف منه هو الوصول الى عدد من التفسيرات لشيء معين، وظل في بداياته محصوراً على تفسير النصوص التي ينتابها الغموض لرفع اللبس عنها بوصف التأويل مصطلح يجعل الغامض قابل للفهم عن طريق استبدال الكلمة الغامضة بأخرى مفهومة تنتمي الى الحالة الخاصة بالقارئ والتي يترجمها له التأويل.(عبد الكريم شرفي، 2007، ص24).

يعود الفضل الى شلايرماخر*في اول نقله للمصطلح، اذ نقله من دوائر اللاهوت الى فضاء التفكير الفلسفي ليكون فناً للفهم الذي يعتبر ضرورة تأويلية تتطلبها النصوص(دينية، فلسفية، ادبية، فنية) وان كانت هناك اختلافات في طبيعتها، فالنص وبطبيعة التطورات يحمل غموضاً لذا لابد من وجود علم يجعلنا اقرب الى فهمه اولاً،

* فردريك دانيال شلايرماخر: ولد سنة1768م وتوفي1834م، مفكر وفيلسوف الماني مؤسس جامعة برلين.

ومُفسر له يحمل موهبة لغوية وقدرة على النفاذ الى الطبيعة البشرية حسب رؤية شلايرماخر التي كانت بداية للفلاسفة من بعده.(ابو زيد، نصر حامد،2008، ص22).

وساعد ذلك على خروج العمل النحتي من اطار العرض الداخلي المغلق(القاعات وصالات العرض) الى الآفق الخارجي المفتوح(الساحات العامة) اذ اسس لانفتاحه، لكون العرض خارج حدود الصالات يتخذ صفة عدم الثبات بإمكانية الكشف عن معناه، وان محاولة النحاتين في العصور السابقة لأحداث انقلاب في رؤاهم الفنية والثورة على الآراء القائلة بتحجيم انفتاح العمل واحتكاره لصالح توجه معين ينافي الطبيعة الحرة للعمل النحتي، فالفن بطبيعته يميل الى التحرك نحو الحرية والتجدد على مستوى الشكل والموضوع، وان النحات يكشف مضمون اعماله(بواطنها) اي يفتح عالمها الباطني للمتلقي، وبالتالي يساعد المتلقي على تحفيز مخيلته نحو تفتح افق تعدد القراءات والاستمتاع بها نتيجة المعطيات الشكلية المتجددة فـ((وظيفة الشكل هي ان يفتح النص للحوار. فالشكل هو طريقة تشييد العالم الرمزي بحيث تكون هناك مشاركة))(عادل مصطفى، 2007،ص20).

ان تحرر العمل النحتي من قاعات العرض المغلقة عدَّ انطلاقة جديدة نحو الانفتاح، فقد استغل النحات الساحات العامة والحدائق والشوارع كمعارض مفتوحة للمارة من افراد المجتمع وبالتالي ساهم في سرعة انتشارها، وهذا يعني ان النحت لم يعد حكراً على احد دون الآخر وانما اصبح جزء من التداول الجمعي وبذلك ابتعد النحات عن انماط العرض السابقة ليُكون خطاباً عالمياً يحاكي الثقافات المختلفة للجمهور المتلقي عِبر منجزه المفتوح بعيداً عن انغلاق صالات العرض. فضلاً عن وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة ساعدت على ايصال منجزات النحات الى كل بقاع العالم، واستخدام المهمش والمتداول والذي ادى بالنتيجة الى ردم الفجوة بين النخبة والجماهير ليشارك المتلقي النحات في عمله لأنه المسؤول عن قبول العمل وتأويله، او رفضه، وبذلك تكون المعاصرة قد نزعت الطابع التقليدي عن الفن وحولته الى((تمثل لليومي والمبتذل في حركته، بحيث يتحول الفنان نفسه الى كائن غير متميز سوى بقدرته على شد الانتباه الى هذا الواقع اليومي ويتحول الجمهور الى كيان مندمج في الممارسة الفنية))(الزاهي، فريد،2008،ص34).

فالعمل بهذا المعنى يشكل حلقة وصل مع الواقع عن طريق سياقاته الجديدة التي تعلن عن امكانية تداولية، وبإمكان الانفتاح ان يكشف عن طريقه اخرى من طرق التواصل مع العمل وذلك بسحبه من الفضاءات المغلقة نحو الفضاءات المفتوحة بوصف الفضاء هو الكيفية التي يتعامل معها التشكيل النحتي بما ينتج عملاً فنياً

يتناسب والدلالات التي يحملها هذا الاتصال ما بين المتلقي والعمل ومن هنا جاءت طروحات المعاصرة لتعيد قراءة الاعمال بما سيؤول اليه الانفتاح من فضاء ستوديو العرض الى فضاء آخر له مقوماته الجدلية القائمة ما بين المتلقي والطبيعة، اذ تحرر النحات من تعقيدات الاستوديو والصالات المغلقة، وهذا الامر اتاح قراءات مفتوحة ومتعددة للعمل النحتي، تختلف باختلاف ثقافة قارئها واحياناً تكون قراءات متعددة من قبل المتلقي ذاته لنفس العمل عند تجديد قراءته بين فترة واخرى، وهنا تكون القراءة لذات العمل بعيداً عن منتجه، بوصف(العمل) كيان مستقل عن صانعه وان القارئ يتلمس معانيه لما يملكه من خزين معرفي وبالتاي يؤدي الى تعميق الصلة ما بينه وبين العمل، يساعده بذلك ما يملكه العمل من انفتاح خارج نطاق الانغلاق الدلالي، وما يمتلكه هو(القارئ) من فكر متجدد بعيد عن الاعتكاف والتقوقع الفكري ومسايراً لما ينتاب الواقع من تطور ثقافي لكون الثقافة محور الوعي المعرفي الذي يسمح بالانفتاح والتعدد، فكلما كان القارئ متسلح بلغة ثقافية كلما مكنه ذلك من قراءة العمل قراءات متعددة لان((القراءة الوحيدة لنص ما والتي يمكن التعويل عليها هي قراءة خاطئة، حيث ان الوجود الوحيد للنص انما يعطى بوساطة سلسلة من الاستجابات التي يثيرها))(ايكو، امبرتو، 2009، ص32).

_الانفتاح وتخطي الحواجز

ان معارضة الثقافات التقليدية والتحرر من القيود هو ثورة تنشد عصراً جديداً، وقد اتخذت المعاصرة من الانفتاح وسيلة للتفاهم والتعايش، اذ تعمل فلسفات ما بعد الحداثة على تحرير النحات من قهر السلطة وفلسفة المركز وتنويره بفلسفات الهامش واليومي والشعبي ولا محدودية الاجناس الفنية كتداخل النحت مع العمارة او الرسم، فضلاً عن تمتع الاعمال النحتية بالغموض والايهامية التي جعلت من النص متعدد الدلالات، يحتمل قراءات مختلفة، ولكون النحت نشاط ثقافي نافذ في المجتمع اهتم النحاتون بالتقنيات الحديثة الفاعلة بتطوره ليبدو ان الفن والتقنية يسيران بشكل طردي يوضح مساهمة التقنية بتحرر الفن لتطرح طرق جديدة في الانتاج النحتي معتمد على ثيمة المختلف واللامألوف والذي يكون مدعاة للتأويل نتيجة لقيام النحاتين بتجميع الاشياء المشتتة لخرق الرؤية التقليدية واعادة تشكيلها وفق رؤية معاصرة ادت لانحدار العمل نحو طريق الغرابة ليكون مفتوح المعنى وتكون المتعة المتولدة لدى المتلقي هي تفسيره للعمل فـ((الغرائبية تطمح الى ان تقدم هروباً من الواقع التقليدي، غير ان غاية واثر الهروب تتراوحان بين تحقيق الرغبة والاثارة والترفيه الخالص للابتعاد عن المفاهيم التقليدية وبذلك تهيء موقعاً ممتازاً ممكن ان تتحقق فيه امكانيات جديدة))(تي، ي، ابتر،1980، ص2)، وهذا ما ادى بالتالي الى تشظي المعنى وتعدد

القراءات للعمل الواحد، بمعنى منح الحرية للمتلقي لإنتاج كماً من التأويلات، وكان دوشامب اول من تخطى حواجز المركز بإعلانه ثورة ضد القيم المتعارفة.

_المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1_يتحدد انفتاح العمل النحتي المعاصر، بتحرره وتعدديته القرائية.

2_ عندما تموت المراكز وطرق التفكير الآيديولوجي، ينفتح الاختلاف والتعدد القرائي.

3_ في تنوع الخامات وتوظيف(المهمش) يحيا الفعل الفني نحو الانفتاح في العمل النحتي المعاصر.

4_ لا ينفتح التعدد القرائي في العمل النحتي المعاصر، إلاّ بفعل ودور الاختلاف في قراءة المتلقي.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

- **مجتمع البحث**: أشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الأعمال الفنية المرتبطة بحدود البحث والبالغة (30) عملا نحتياً، اطلعت عليها الباحثة وعلى نحو واسع من شبكات الأنترنت وتم اختيار عينة البحث الممثلة للمجتمع وبما يتوافق مع هدف البحث.
- **عينة البحث**: تم انتقاء عينة البحث قصدياً والبالغة (5) أعمال نحتية، وفقاً للمبررات الأتية:
- 1_ ممثلة للمجتمع ومحققة للهدف المطلوب وحاملة لمفهوم الانفتاح.
- 2_ تنوعها من حيث الخامات المستخدمة واسلوب التنفيذ بما يسمح للتعدد القرائي.
- **منهج البحث**: أعتمدت الباحثة المنهج الوصفي عن طريق وصف الاعمال ومن ثم تحليل محتواها وبما يتلائم مع هدف البحث للتوصل الى نتائج تتوافق مع موضوع البحث.
- **أداة البحث**: اعتمدت الباحثة أداة الملاحظة مع مؤشرات الاطار النظري في تحليل عينة البحث.

_ وصف وتحليل نماذج عينة البحث

انموذج(1)

اسم العمل: الجرو
اسم النحات: جيف كونز
مادة العمل: مواد مختلفة
القياس: 40 قدم
سنة الانجاز: 1991
المصدر: pinterest
تحليل العمل

يصور العمل حيوان(صغير الكلب) في وضع الجلوس وسط ساحة عامة وقد استخدم النحات كميات هائلة من الازهار الملونة لتغطية العمل، نفذ العمل وسط فضاء واسع يتناسب حجمه مع الابنية المحيطة لخلق نوع من التوازن ما بين العمل والفضاء.

يوضح العمل دلالات الحضور للأشياء اليومية والمهمشة وسط التداول الاستهلاكي من قبل المتلقي في كيفية التعامل مع المحيط كمجال مفتوح لعرض العمل النحتي، اذ قام النحات باستخدام اشياء مهمشة بانتقائها من عالمها الوظيفي كأزهار بيئية الى عالم الفن كعنصر مكمل لبناء العمل لاستفزاز رؤية المتلقي وخياله ودفعه للإبحار في مضمون العمل بمركب التأويل معتمداً بذلك على ما يمتلك من خلفية ثقافية وما مخزون في ذاكرته من اشياء لها ارتباطات بالبيئة المحيطة به.

ان انفتاح بنية العمل عن طريق استخدام مفردات بيئية غدا كسراً لأيقونة صالات العرض الداخلية المغلقة بوصف البيئة واجهة عرض مفتوحة للمارة من مختلف الطبقات الثقافية ويؤدي بالتالي الى استهلاكية العمل وقراءته في كل مرة يُشاهَد فيها، فضلاً عن ايجاد رابط ما بين وظيفة الشيء الاصلية والوظيفة الجديدة المغايرة كونه تحول الى عمل نحتي غير مألوف منجز من مواد بيئية مألوفة، وهنا تظهر براعة النحات في استغلال الوظيفة الاصلية لخدمة الوظيفة الجديدة المغايرة وانتقاء اماكن مرتادة يومياً من قبل المارة كالساحات العامة مما يسمح بإمكانية التواصل المباشر مع العمل.

ان استخدام النحات لعنصر التضخيم ليناسب الفضاء من جانب، ومن جانب آخر لشد انتباه المتلقي وسحبه الى منطقة الصدمة والدهشة بحضور العمل الصادم المثير للمغايرة في آليات اخراجه ومكان عرضه وتضخيم مفردات بناءه ليقدمها كمثير جمالي صادم يعطي المتلقي حرية ايراد قراءات متعددة لمعنى ومضمون العمل

النحتي، فضلاً عن كسر النحات لصالات العرض التقليدية والانتقال الى اماكن لها سمة الارتياد اليومي عكست التطور المتاح في منظومة التركيب البنائي للعمل فتح منفذ رؤية لخامات مألوفة للمتلقي بأعمال غير مألوفة تعطي جمالية للمكان فأوجد بذلك النحات انعطافه مغايرة تفتح امام المتلقي آفاق واسعة لقراءة العمل قراءات متعددة عن طريق فتح قائمة من الاسئلة امام المتلقي لكيفية نقل الاهتمام بالأشياء المهمشة والمتداولة وكيفية قراءة حضورها الجمالي وما مقصد النحات من ذلك؟ أهو لتوعية المتلقي في استغلال الاماكن العامة كأماكن ترفيهية وجمالية وفنية(معرض دائم للجميع) مما يعزز ارتباط الانسان في البيئة والمحافظة عليها من رمي القمامة، ام هو نداء من النحات للرفق بالحيوان(كونه حيوان صديق ومرافق للإنسان فضلاً عن وظيفته لحراسة المكان)، كل هذه الاسئلة وغيرها هي قراءات مخبوءه في ذهن المتلقي ويبحث عن اجابات لها وكل اجابة تتيح امكانية ولادة اجابة اخرى غيرها.

انموذج(2)

اسم العمل: الريشة الناعمة.

اسم النحات: كليز اولدنبيرغ

مادة العمل: قماش، خشب، اصباغ مع البلاستيك

القياس:؟

سنة الانجاز : 1994

المصدر:pinterest

تحليل العمل

يتكون العمل من مجسم (كرة الريشة)، الذي تكون من مجموعة ريش ذات لون ابيض مثبته من الاسفل بقاعدة اسطوانية مقوسة من جزئها الاسفل لونت بلون برتقالي، استند العمل بأكمله وبصورة مائلة على الارض الخضراء كقاعدة له.

جسد النحات في هذا العمل مجسم كبير لأحدى الالعاب المستخدمة في الحياة اليومية بتغريبها عن وظيفتها الاستعمالية وكسر جمود نظامها المألوف الى اللامألوف ومن محدودية القراءة الى اللامحدودية بفعل تجسيد نسق نحتي جديد يحمل الصفة الابداعية بتحويل بناءه التقليدي الى بناء فعّال متحرك يغير القراءة الواحدة الى قراءات متعددة عن طريق تحويل الوظيفة الاستعمالية للريشة الى رؤية مغايرة للمألوف، بمعنى ان النحات يريد ايصال رسالة للمتلقي يخبره بها ان الريشة ليست لعبة تمارس من قبل المجتمع فقط باعتبار ان الاعمال النحتية تحمل طابع ابداعي يتجاوز المستوى

التقليدي في فهم المعنى الى عملية تأويلية بصورة تتجاوز الانغلاق الى انفتاح القراءة المتعددة واللانهائية.

ان فكرة العمل قائمة على مجسم الريشة بفعل تنفيذه بأسلوب واقعي الا انه يحمل دلالة تتيح انفتاحه على قراءات عدة ضمن مدركات جمالية تعطي العمل قيمة ابداعية نتيجة لتجسيد منجز بصري يحمل مضامين جمالية على مستوى الشكل(الخامة) المستخدمة لتنفيذ العمل كالخشب والبلاستيك والقماش وغيرها من مواد النحت (الغير مألوفة سابقاً)، والمضمون القابع في البنى العميقة التي تحمل معنى لا نهائي وغير محدد في منجز تشكيلي حامل لسمات الانفتاح ويعطي مساحة قرائية في دائرة تأويلية غير منتهية.

يمثل العمل تجربة حاملة للدلالات والمعاني التي وُظفت في بناء نحتي مغاير للمتداول، فضلاً عن توظيف خامات مغايرة للخامات النحتية لتفكيك الاسلوب التقليدي ونسج حوار مغاير يساهم في دهشة المتلقي ويدفعه لطرق باب القراءات المفتوحة والمتعددة بفعل التحول من الوظيفة الاستعمالية للريشة الى الوظيفة الفنية لقرائتها على مستوى التشكيل النحتي بصورة تتيح للمتلقي مساحة واسعة في بحر التأويل والقراءة وفك شفرات العمل لخلق حوار تشكيلي ما بين العمل والمتلقي، بمعنى فتح مساراً قرائياً متعدداً بينهما.

شكل العمل معايير جمالية تكمن قيمتها الابداعية في مساحة الجمال على وفق المدركات الجمالية التي تضرب صفة الابداع فيها عن طريق نظام تشكيلي يفتح القراءة على نحو يعكس لنا استهلاك الوقت في اللعب ليصبح العمل اشارة لما فات من الوقت.

ان انفتاح العمل اعطى امكانية لقراءته بأوجه متعددة حسب ما تجسد من تغاير نشأ من اختلاف التوظيف واسلوب الاخراج، فضلاً عن المقاصد التي استفزها النحات بمخيلة المتلقي، اذ اسس لغة بصرية باعتماده انموذج لـ(لعبة الريشة) في فضاء مفتوح يستقطب دلالات متنوعة ويشكل انفتاح جديد تتضاعف اهميته بتفاعل المتلقي عبر دخوله في دلالات لا تنتهي تَفتح تعدد قرائي، فضلاً عن ان منطقة لعب النحات تجلت في نقله(لعبة الريشة) من منطقتها الطبيعية كلعبة الى منطقة الفن لتأسيس حوار جدلي مع مساحات العرض المفتوحة من جانب، ومع الخامات الجديدة من جانب آخر.

انموذج(3)
اسم العمل: عبور الشارع
اسم النحات: جورج سيجال
مادة العمل: جبس ابيض
القياس:؟
سنة الانجاز: 1995
المصدر:pinterest
تحليل العمل

يجسد العمل اربعة من الاشخاص من الجبس الابيض يقفون في الشارع وكأنهم يتأهبون لعبور الشارع، تحيط به الاشجار والمارة من كل جانب، نفذ العمل بصورة مطابقة للواقع من ناحية الموضوع والتقنية وحتى الحركة التي اكسبت العمل صفة الواقعية، يقف العمل في الشارع وقد شكلت ارضيته قاعدة للعمل.

اتجه اغلب نحاتي المعاصرة باتجاه البحث عن الجديد والمختلف في تجسيد مفرداتهم النحتية وفق معطيات دلالية تعكس امكانية الانفتاح في الابتعاد عن كل ما هو مألوف وتقليدي منطلقاً من منطلقات فكرية تتجاوز القواعد المتعارفة لخلق قواعد جديدة تظهر انفتاحات جديدة على مستوى الوعي البصري للنحات، بمعنى يحقق العمل النحتي انتقاله في وعي النحات لتجاوز القيم الشكلية العامة.

اعتمد النحات في خطابه البصري هذا على اربعة شخصيات مشابهه للهيئة البشرية لشد انتباه المتلقي، اذ اتخذ العمل آلية مخالفة للمألوف لشدة المشابهة ما بين المنحوتة والشكل الآدمي، وهنا احال النحات آلية تفسير العمل لمنطقة المتلقي لإدامة التفاعل مع العمل وكأنه هيئات بشرية حقيقية بوقفتها وحركتها ليصبح الاستهلاك البصري عن طريق التواصل المباشر واليومي مع الشخصيات المنحوته ومشاهدتها من كل الزوايا لتفتح عالم متعدد التأويلات في ذهن المتلقي لما يمتلكه من سمة الغرابة التي بدورها اصبحت ضاغطاً يحفز ذكاء النحات لكسر المألوف وانجاز اعمال نحتية تشكل ثيمة خاصة به.

شكل وعي النحات في استغلال مواضيع الحياة الاجتماعية مطلباً لدى نحاتي المعاصرة لكسر حدود الآليات السابقة واخراج نموذج نحتي حاملاً لمفاهيم دلالية صادمة لذائقة المتلقي، ولتشكل مفردات العمل المفتوح حواراً مع الفضاء وفق اسقاطات جمالية عن طريق انتشال مفردة واقعية فتحت حوار جدلي في ذهنية المتلقي للتساؤل عن غاية النحات في تجسيد العمل لتتوالد في ذهنه عدة تأويلات منها الاشارة

الى المكان المخصص لعبور الشارع بصورة جديدة ملفتة للمتلقي، او هي دعوة لتداخل الحياة الاجتماعية مع الفن، او، او...الخ، وهكذا تتوالد التأويلات لقراءة العمل لدى المارة من المتلقين او عند المتلقي الواحد عند مشاهدته في كل مرة.

فانفتاح افاق التلقي نتيجة للحضور الواقعي بهذه الصياغة التغريبية بات مثيراً لجذب المتلقي وفتح آفاق التأويل امامه لاستنباط قراءات متعددة نتيجة لانفتاح العمل بفكرته وموضوعة ودلالاته ومخرجات اظهاره.

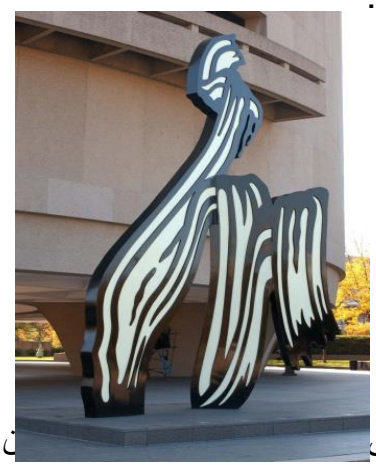

انموذج(4)

اسم العمل: ضربة فرشاة

اسم النحات: روي لختنشتاين

مادة العمل: المنيوم مصبوغ

القياس:32×21×6 قدم

سنة الانجاز:1996

المصدر:pinterest

تحليل العمل

يظهر العمل بشكل هندسي غير منتظم على ن باللون الابيض والاسود، نفذ العمل على ارضية مرتفعة عن ارضية الساحة المعروض بها.

اعتمد النحات نموذج بسيط في خطابه النحتي، تعامل به عِبر الفضاء الخارجي عن طريق تفعيل جمالية الاشكال الهندسية الغير منتظمة وجمالية حضورها الفني، باعتماده اللون الابيض والاسود لتفعيل نمط جمالي جديد ينفتح من عدة اتجاهات لإيجاد تفاعل بصري بين العمل والمتلقي وكسر نمطية الرؤية المتعارفة لاستفزاز وعي المتلقي ومداركه ولتحقيق افق جديد من التواصل مع المكان عن طريق تحويله الى ساحة عرض، فتجسيد العمل بهذه الكيفية وعرضه في ساحة عامة مفتوحة ساعد على قراءته من اوجه متعددة بما يفتحه من مجال استهلاك بصري في الفضاء المفتوح بوصفه ساحة للتلقي.

وإن نظام العمل المفتوح يتيح للمتلقي التعايش معه بصورة ملفته لاهتمامه، فضلاً عن انشاء حوار مستمر بينهما لانفتاح زمن المشاهدة والتأمل لتضمين العمل بعداً رمزياً من جانب، ولكونه موجه للوعي الجمعي لاستفزاز ثقافة العامة، لقراءته حسب خلفيتهم الثقافية، فضلاً عن اسلوب النحات في تعزيز العمل بالخطوط المحددة للشكل والمحققة لأبعاده بالمزاوجة ما بين الشكل الغير منتظم والخطوط المحددة له والتي وفرت حيزاً مفتوحاً للمتلقي لاستفزاز وعيه واثارة منطقة التلقي لديه وتوارد التساؤلات حول دلالة العمل بحسب ثقافته ووعيه وتداعيات الذاكرة لديه.

بحث النحات المعاصر عن مغايرات شكلية ومضمونيه لمنجزاته النحتية ليأخذ مجالاً مفتوحاً باتجاه تنامي مفهوم الصدمة وانفتاحه على افق التعامل مع الخامات المختلفة لتحفيز المتلقي على تتبع دلالة المنجز ليعلن عن غاية جمالية بشكل صادم للمتلقي المعتاد على التعامل مع خامة العمل(الالمنيوم) كخامة بعيدة عن ساحة التشكيل البصري.

اصبحت الدلالة فاعلة في عروض المعاصرة عِبر نماذج شكلية تقف الرموز في مقدمتها بوصفها تحمل طابع تجريدي يحتمل قابلية تفجير المعنى، اذ صيغت بأسلوب يكتنز مكنوناً دلالياً يتيح التعدد القرائي لمقصد النحات الرامي الى الدمج ما بين الرسم والنحت، او دعوة لاستمرارية الفن وتوظيف مفرداته في الساحات العامة لإضفاء شيء من جمالياته اليها كبديل بصري لمعنى الفن.

انموذج(5)

اسم العمل: عجلات هوائية

اسم النحات: روبرت روشنبرغ

مادة العمل: مواد جاهزة

القياس:؟

سنة الانجاز: 1998

المصدر:pinterest

تحليل العمل

يتكون العمل من دراجتين هوائيتين متجاورتين وبشكل متقابل، لونت الدراجتان بألوان زاهية هي الاحمر والاصفر والازرق، ثبتتا من الاسفل بشكل منفرد كل واحدة على ساند(عمود) حديدي داخل الماء الذي مثل قاعدة اخرى للعمل.

نفذ العمل بأسلوب معاصر، بالاعتماد على المواد الجاهزة كخامة دخيلة بعيداً عن الخامات التقليدية السابقة طبقاً لما تتطلبه مرحلة المعاصرة ونتيجة لانفتاح الفن على مجالات متعددة اتاحت له الانتقال الى وظائف اخرى للتواصل مع المتلقي وهذا ما دفع النحات الى البحث عن مفردات مستمدة من واقعه، فباستخدامه للعجلة الجاهزة وتغيير وظيفتها مع الاحتفاظ بشكلها الاصلي وجعلها من ضمن بنية العمل ليلائم متطلبات المرحلة ضمان لانفتاح القراءات الجمالية والتأويلية، فالإبداع التشكيلي هنا يكمن في تحويل المفردة المتداولة(الدراجة) من نظامها المألوف والتقليدي الى نظام جديد يُقرأ كنص بصري يثير دهشة المتلقي برؤيته المتشكلة بنسق مخالف للمألوف الذي ادى بدوره الى تفعيل وتنشيط ذهن المتلقي لقراءة العمل بصور متعددة حسب ما

مضمر في خزينه المعرفي كتأويل يدل على اهمية العجلة الهوائية في الحياة اليومية كوسيلة نقل او كرمز للسرعة بمعنى سرعة الحياة او السرعة في انتاج الشيء السريع والزائل.

كان لتوظيف مفردة (الدراجة) دور فاعل في احالة العمل الى قراءات متعددة عن طريق الجمع ما بين المفردة الشعبية والخامة الجاهزة بأسلوب اضفى على العمل قيمة فنية من جانب، وولد لدى المتلقي رد فعل من جانب آخر لما يمثله العمل النحتي من رسالة يتوجب عليه البحث عن دلالاتها وفك شفرتها المحملة بخزين من المعاني التي تفتح دائرة التعدد القرائي بخروج العمل من دائرة المألوف الى اللامألوف.

ان وعي النحات متعالق مع استخدام اشياء جاهزة كالعجلات الهوائية لتكوين مفهوم جديد للتعامل مع النحت لإثارة تداعيات ذهنية مصاحبة لظهور العجلات بشكل مغاير لوظيفتها الاصلية، ان تحولات بنية العمل مصاحب لتحولات المعنى المولد للتأويل وتعدد قراءة النص من قبل المتلقي ناتجة عن حرية في تشكيل الفكرة ومتعة تأويلها.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

من اهم النتائج التي توصلت لها الباحثة هي:

1. طريقة العرض كبناء تصميمي للعمل النحتي المعاصر ساهمت في القراءة المتجاوزة للعرض التقليدي كما في جميع نماذج العينة.
2. لتنوع استخدام الخامات دور مثيراً في جدل الفعل القرائي وانفتاحه لدى المتلقي كما في النماذج(1، 2، 4، 5).
3. ظهر التعدد القرائي بفعل الضاغط البيئي في استخدام استعارات في العمل النحتي المعاصر كبيئة في التكوين الاستهلاكي كما في انموذج(1).
4. اسهم الدور الاجتماعي للانسان كمفردة فاعلة في بناء العمل النحتي المعاصر في قرائته المفتوحة لدى المجتمع كما في انموذج(3).
5. اعتمد النحات في توظيف الجاهز والمهمش للعمل النحتي المعاصر، واسطة كسر المألوف وتحقيق فعل التساؤل وتعدديته القرائية كما في انموذج(5).

الاستنتاجات

1. تحددت القيمة العليا في السياق الابداعي في النحت المعاصر عن طريق تحولات الشكل والاسلوب التي اسهمت في تعدديته القرائية.
2. كان لدور(الاختلاف) في تحطيم المراكز في بنية العمل النحتي المعاصر الاساس في الانفتاح والتعدد القرائي.

المصادر والمراجع

_المعاجم والقواميس

- _____، **المنجد في اللغة والاعلام**، ط43، دار المشرق، ش.م.ل، بيروت، 2008.
- ابراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج2، مكتبة المرتضوي، ايران، 1927هـ.
- عبد الحليم منتصر وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج2، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1980.

_الكتب

- ابو زيد، نصر حامد، **اشكاليات القراءة وآليات التأويل**، ط8، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2008.
- ايكو، امبرتو، **التأويل والتأويل المفرط**، ط1، تر: ناصر الحلواني، موكز النماء الحضاري، سوريا، 2009.
- _____، **الاثر المفتوح**، ت: عبدالرحمن بو علي، ط2، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، 2001.
- بريهة، اميل، **تاريخ الفلسفة**، القرن السابع عشر،ج4، ط2، ت: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1993.
- تي، ي. ابتر، **ادب الفنتازيا مدخل الى الواقع**، تر: صبار سعدون الصبار، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1980.
- الجعفري، يحيى بن حسن، **الانفتاح العقلي في التربية الاسلامية**، ط1، دار الاندلس الخضراء، جدة، 2009.
- جنان محمد احمد، **الابستمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل ما بعد الحداثة**، ط1، مكتبة الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق، البصرة، 2014.
- جورج طرابيشي، **هرطقات عن الديمقراطية والعلمانية والحداثة والممانعة العربية**،ط1، رابطة العقلانيين العرب، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2006.
- الزاهي، فريد، **تجربة الانفتاح في الفن العربي المعاصر**، ط1، المركز العربي للفنون، الشارقة، 2008.
- السلمي، عبد الرحيم، **الانفتاح الفكري حقيقته وضوابطه**، مجلة القلم، ع: 142، الرياض، 2005.

- صلاح قلنسوة، **فلسفة العلم**، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2008.
- عادل مصطفى، **فهم الفهم_ مدخل الى الهرمنيوطيقا**، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
- عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة**، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت،2007.
- محسن علي حسين، **تأويل اللامألوف في النحت العربي المعاصر**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، فنون تشكيلية، نحت، 2020.
- نيتشه، فردريك، **الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي**، ت: سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1981.
- هارفي، ديفيد، **حالة ما بعد الحداثة** ،ط1، تر: محمد شيا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.
- ياوس، هانس روبرت، **جمالية التلقي**، ط1، تر: رشيد بنحدو، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2004.